الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبيﷺ:

عَنْ ثَوْبَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَا نَزَلَ قَالُوا : فَأَيُّ الْمَالِ نَتَّخِذُ ؟ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَا أَعْلَمُ لَكُمْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْمَالِ نَتَّخِذُ ؟ فَقَالَ : " لِيَتَّخِذْ أَحَدُكُمْ قَلْبًا شَاكِرًا وَلِسَانًا ذَاكِرًا وَزَوْجَةً صَالِحَةً تُعِينُهُ عَلَى أَمْرِ الآخِرَةِ "

رواه الترمذي وصححه الالباني

الشرح الإجمالي :

يخبرنا ثوبان بن يجدد وهو من صحابة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام أنه لما نزلت الآية الرابعة والثلاثون من سورة التوبة (والذين يكنزون الذهب والفضة...) تساءل بعض الصحابة في حضرة النبي عن أي الأشياء أفضل من المال بعد أن علموا مذمة القرآن الكريم للمال المكنوز الذي لا ينفق في سبيل الله فكان جواب النبي عليه الصلاة والسلام أن أفضل من الذهب والفضة اللسان الذاكر بتقديس الله عزّ وجلّ وتمجيده والثناء عليه وبقراءة القرآن وقد مدح الله الذاكرين في كتابه العزيز: {الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} (آل عمران:191) وترطيب اللسان بالذكر من الأشياء التي حثّ عليها الدين لما فيه من تقوية الصلة بين المؤمن وربّه، ولذا يجب على الإنسان أن يذكر الله في كل الأوقات: في الصباح في المساء عند النوم وعند القيام منه، عند الراحة وعند العمل،

مشيا أو ركوبا، في المنزل وفي مكان العمل, ثم ذكر عليه الصلاة والسلام بعد ذلك القلب الشاكر وهو القلب الذي لا يتردد في شكر مولاها كلما أصابت صاحبه نعمة أو مسّه خير,قال تعالى (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)(إبراهيم 7). ويختم النبي حديثه بقوله (وَزَوْجَةً صَالِحَةً تُعِينُهُ عَلَى أَمْرِ الآخِرَةِ) ذلك بأن تذكره بواجباته الدينية وتحميه من الوقوع في المحرمات فتحفظه في شرفه وماله وتساعده في تحمل أوزار الحياة وفي تربية أبنائه تربية إسلامية ولهذا بيّن لنا رسول الله مواصفات المرأة الصالحة في حديث آخر: (مَا اسْتَفَادَ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرًا لَهُ مِنْ زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ إِنْ أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ وَإِنْ نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ وَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَبَرَّتْهُ وَإِنْ غَابَ عَنْهَا نَصَحَتْهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ) رواه ابن ماجة.

كيف يكون قلب المؤمن:

1– أن يكون سليما من الشهوات ، والشبهات ، والشرك ، والحسد ، والغل ، والغش .. قال تعالى : { إلا من أتى الله بقلب سليم } .

2– الإنابة إلى الله ..وهي ميل القلب بالتضرع والدعاء .. قال تعالى { من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب } .

3–الاطمئنان بذكر الله . قال تعالى :{ ألا بذكر الله تطمئن القلوب }

4– التقوى .. وعلامته أن يعظم شعائر الله .. قال تعالى :{ ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب } .

5– الخوف من عدم قبول الأعمالقال تعالى :{ والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون. } .

كيف يكون القلب شاكرا ؟

شكر القلب : فمعناه : أن يستشعر القلب قيمة النعم التي أنعمها الله على عبده ، وأن ينعقد على الاعتراف بأن المنعم بهذه النعَم الجليلة هو الله وحده لا شريك له ، قال تعالى : (وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) النحل/ 53 .

فإن الشكر الذي هو رأس الإيمان مبني على ثلاثة أركان :

1–اعتراف القلب بنعَم الله كلها عليه ، وعلى غيره ، والتحدث بها ، والثناء على الله بها ، 2–والاستعانة بها على طاعة المنعم ، 3–وعبادته .

فما هي ثمرات الشكر ؟

1– الزيادة من الله عز وجل (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ .)

2– حفظ النعم ودوامها ومن المأثورات التي يتناقلها الناس(وبالشكر تدوم النعم)

3– الجزاء الّذي ادخره الله تعالى للشاكرين (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ .) (145) آل عمران .

4– شكر الله تعالى لهم سعيهم (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا)

5– الشاكرون خاصة الله وأحباؤه , لأنهم في عالم العباد قليل (وقليل من عبادي الشكور) .

6– فرح الشاكرين وشوقهم لما خبئ لهم من عظيم الجزاء وشوقهم لنيله .

7– إكثارهم من صنائع المعروف في العباد فشكرهم نفع لمن حولهم من الناس .

8– لا يجحدون معروفاً وفد إليهم من أحد بل تلهج ألسنتهم بشكر من فعله معهم .

9– الصبر والحلم خلق الشاكرين فتراهم يسعون الخلق من حولهم ويتحمّلون ما يصدر عنهم من إساءة ويقابلون ذلك بالصفح والمغفرة . تخلقاً بأخلاق الله .

10– الكرم والسخاء دأب الشاكرين تخلقاً بخلق الله وتأسّياً برسوله صلى الله عليه وسلم .

ثمرات ذكر الله :

1- يحي القلوب 2- الذكر شفاء 3- يكون الله جليسه ومحادثه وأنيسه 4- حسن الأفعال في السر والعلانيه 5- قوت الأرواح 6- مفتاح الصلاح 7- تحيوا أفضل حياة 8- يسلك به طريق النجاة 9- نور العقل 10- حياة النفوس11- جلاء الصدور 12- ينزل الرحمة 13 - مطرده للشيطان عن الإمام علي عليه السلام " ذكر الله مطرده للشيطان " 14- يبرى من النفاق .

فوائد الزوجة الصالحة

1- بالزوجة الصالحة : تزداد علما و فهما و إيمانا و عملا و توفيقا من الله .2- بالزوجة الصالحة : تزداد بركة في الدنيا بسبب تقواها و دعائها لك .3- بالزوجة الصالحة : تنال الشفاعة و المغفرة في الآخرة و بالتالي الجنة .

صفات للزوجة الصالحِة:

1-وازِن بين الوقت والاهتمام الذي يُعطى للزوج وللأطفال وللمنزل في الداخل والخارج.-2تجعل زوجها يَشعُر بأهميته وبالاحتياج إليه.3-تجعل زوجها في أمان من ناحية عَطفِها ومحبتها له.4-تتقارَب قيمُها وأفكارها ومعتقداتها من قيم وأفكار ومعتقدات زوجها.5-تُحافظ على جعل المنزل أنيقًا ومريحًا ومكانًا مشجِّعًا للإقامة.6-رُوحها مَرِحة وغير سريعة الغضب.

الفوائد :

1- إن الإسلام لم يهتم بشيء في الإنسان بقدر ما اهتم بقلبه، فقد جعل هذه المضغة الصغيرة هي بيت الإيمان وموقع الصدق ومحلة الإخلاص، بل وكل أعمال الإيمان من خوف ورجاء وإنابة وتوكل ومحبة وإخبات إنما محلها القلب.

2- جعل الله قبول الأعمال وتفاضلها بحسب ما في القلوب من صدق وإخلاص؛ فإذا فرغ القلب عن ذلك وفسد ردت الأعمال على أصحابها، فعند ذلك كم من قائم ليس له من قيامه إلا طول السهر، وكم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش.

3- إذا كانت النجاة في الآخرة متوقفة على سلامة القلوب، فينبغي أن تكون مقامات الناس في الدنيا أيضا على حسب ما في قلوبهم من الإيمان والتقوى فليست قيمة المرء بقدر ماله أو بحسن ثوبه أو بنوع تجارته ولا حتى بالجاه والمنصب وإنما كما قال تعالى " إن أكرمكم عند الله أتقاكم".

4- إن إصلاح القلوب يترتب عليه صحة الأعمال، وصحة السيرة، وصحة التصرفات، والسلوكيات، وكثير من التناقضات إنما تحدث من المخالفة، من مخالفة الباطن للظاهر، والظاهر للباطن.

5- صاحب القلب السليم، صاحب البصيرة الصحيحة، يكون طيباً بحيث يشم أهل الخير منه رائحة روحه على بدنه وثيابه، وإن لم يضع طيباً.

6- إن الاستحياء من الله عز وجل إذا ذكره العبد دافع لترك المعصية، إنه يصلح القلب، وأن يتذكر العبد المساءلة بين يدي الله عز وجل، هذه الوظائف، وهذه الشهادات، وهذه الجامعات، وهذه القصور، هذه البيوت، هذا النعيم إنما هو زائل ونغادر، والنبي عليه الصلاة والسلام شبهه برجل استظل في ظل شجرة ثم راح وتركها، هو ظل زائل، وفي الجنة ظل ممدود لا يزول ولا ينحسر.

7- ذكر الله نعمة كبرى، ومنحة عظمى، به تستجلب النعم، وبمثله تستدفع النقم، وهو قوت القلوب، وقرة العيون، وسرور النفوس، وروح الحياة، وحياة الأرواح. ما أشد حاجة العباد إليه، وما أعظم ضرورتهم إليه، لا يستغني عنه المسلم بحال من الأحوال.

8- ذِكر الله أكبر من كل شيء وأفضل كل شيء ، قال تعالى: {اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ} [العنكبوت: 45]

9- الزوجة الصالحة هي سبب سعادة لزوجها وأبنائها بل ولأسرتها جميعًا، فهي تَعرِف حقوقها وواجباتها.

والله اعلم ....

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

(لِيتَّخِذْ أَحَدُكُمْ قَلْبًا شَاكِرًا وَلِسَانًا ذَاكِرًا وَزَوْجَةً صَالِحَةً)

فوائد من الحديث النبي صلى الله عليه وسلم

تهدى ولا تباع

ولا تنسونا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)